

الوحدة السابعة

7

سورة إبراهيم

أهداف الوحدة:

1. التعرف على سورة إبراهيم وموضوعاتها تعريفًا موجزًا.
2. شرح المعنى الإجمالي والمفردات الصعبة في الآيات المقررة.
3. استنباط فوائد الآيات المقررة وأحكامها.
4. جمع أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي تقررها الآيات، وتمييز معانيها ودلالاتها وآثارها.
5. استحضار العبادات القلبية التي تحث عليها الآيات.
6. تمثيل الأخلاق والقيم والآداب التي اشتملتها الآيات المقررة.
7. استثمار التقنية في الوصول إلى بعض أحكام الآيات المقررة وفوائدها.
8. تقرير أهمية اغتنام الوقت فيما ينفعك في الدنيا والآخرة.
9. استخلاص صور أهوال يوم القيامة، ومظاهر عذاب الكفار التي تضمنتها الآيات المقررة.
10. استخلاص ثمرات نزول القرآن الكريم من الآيات المقررة.
11. تلاوة الآيات القرآنية المقررة بطلاقة، وتطبيق أحكام التجويد فيها.
12. قراءة الآيات المقررة حفظًا مُجَوِّدًا وبطلاقة.

تفسير سورة إبراهيم من الآية رقم (24) إلى الآية رقم (31)

رابط الدرس الرقمي



www.iien.edu.sa

تمهيد

سورة إبراهيم سورة مكية، وعدد آياتها (52) آية، ومن أهم مقاصدها :
تذكير الناس بنعم الله عليهم، وحثهم على شكرها، وتحذيرهم من
جحودها وكفرها.

أبرز موضوعات السورة :

- 1 تقرير قضايا العقيدة؛ كالوحي، والرسالة، والتوحيد، والبعث، والحساب، والجزاء.
- 2 ذكر بعض أخبار الرسل عليهم الصلاة والسلام، ومحاوراتهم لأقوامهم، وبيان وظائف الرسل من التبليغ والإنذار والنصح والتبيين.
- 3 بيان كثرة نعم الله تعالى على الناس، وأنها تزداد بالشكر، وأن أكثر الناس يقابلونها بالجحود والنكران.
- 4 التحذير والوعيد، وتصوير بعض مشاهد القيامة؛ وما يكون فيها من الحساب والجزاء والعذاب.



الآيات

قال تعالى :

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۚ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ ٢٥ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ۚ يُمِيتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۝ ٢٧ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ۚ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَيُسَكَّرُ الْقَرَارُ ۚ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ۚ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ۚ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ۚ ۝ ٣١ ﴾

ما فائدة ضرب الأمثال في القرآن الكريم؟

لذلك فوائد متعددة، من أبرزها :

- ١- التذكير والوعظ .
- ٢- الحث على الخير، والزجر عن الشر.
- ٣- الاعتبار والتذكير .
- ٤- تقريب المراد للعقل، وتصويره بصورة المحسوس ؛ ليثبت في الأذهان.

المعنى الإجمالي للآيات

يشبّه الله -عز وجل- كلمة التوحيد الطيبة (لا إله إلا الله) في قلب المؤمن، بشجرة طيبة، جذورها ثابتة في الأرض، وفروعها وأغصانها ممتدة نحو السماء، وهي كثيرة النفع؛ إذ تعطي ثمرها الطيب في كل وقت بإذن ربها ومشيئته، وهذا حال المؤمن مع رسوخ كلمة التوحيد في قلبه؛ فإن آثارها تظهر على جوارحه عملاً طيباً، وقولاً حسناً، وأخلاقاً رضية تصعد إلى الله -تعالى- آتاء الليل وأطراف النهار. وأما الكلمة الخبيثة -التي تُخرج المرء من دين الله- فإنها كشجرة كريهة الطعم؛ لا جذور ثابتة لها في الأرض، ولا ثمر طيب تنتجه، وكذلك من لا يدين بالدين الحق؛ لا ثبات له، ولا خير فيه، ولا يصعد له عمل صالح إلى الله، ولا يُقبل منه.

ثم يخبر تعالى بأنه يثبت عباده المؤمنين في الدنيا عند الشبهات بالهداية واليقين، وعند الشهوات بثبات الإيمان، وتقديم رضى الله على شهوات النفس، ويشبتهم عند الموت بحسن الخاتمة، وعند سؤال الملكين في القبر بالقول الصادق الحق الثابت في قلوبهم؛ وهو: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله. ثم يخبر تعالى عن المكذبين من قريش، الذين غيروا نعمة الله عليهم -بإرسال النبي ﷺ إليهم- فلم يؤمنوا بالله، ولم يؤمنوا برسالة رسوله ﷺ، ولم يشكروا الله عليها، وأنزلوا أتباعهم من قريش دار الهلاك، وهي جهنم. وما كان هذا إلا بسبب تكذيبهم، واتخاذهم شركاء لله في العبادة. قل -يا نبي الله- لهؤلاء المشركين على وجه التهديد: استمتعوا في حياتكم الدنيا؛ فإنها فانية، وما تجدون فيها من النعيم ما هو إلا استدراج من الله لكم، ثم مآلكم إلى جهنم وبئس المصير، وأمر -يا نبي الله- المؤمنين بأن يقيموا الصلوات المفروضة تامة في أوقاتها، وينفقوا مما رزقهم الله في الحقوق الواجبة عليهم، في الخفاء والعلن، من قبل أن يأتي يوم القيامة الذي لا سبيل فيه إلى استدراك ما فات، لا بمعاوضة بيع وشراء، ولا بهبة خليل وصديق، فكلّ له يومئذ شأن يشغله عن الآخرين.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
كلمة طيبة	كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)
كلمة خبيثة	كلمة الكفر
اجْتُثَّتْ	اقتُلعت
دار البوار	دار الهلاك ، وهي : جهنم
خلال	صداقة

فوائد وأحكام

١ فضل كلمة التوحيد؛ فهي مفتاح الجنة، وموجبة الفوز بشفاعته المصطفى ﷺ في الآخرة، قال ﷺ: « **أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ** »
رواه البخاري برقم (٩٩) .

أستدعي معلوماتي

درست في مادة الدراسات الإسلامية (بالصف الأول المتوسط، وحدة: الشهادتان)، أن لشهادة «أن لا إله إلا الله» ركنين وسبعة شروط، بالتعاون مع مجموعتك، دوّن الركنين والشروط.
الركنان:

١. **النفي، والمراد به: نفي صحة جميع المعبودات** ٢. **الإثبات، والمقصود به: أن نثبت معبوداً واحداً**
الشروط: التي تُعبد من دون الله .
بحق ، وهو الله .

١. العلم بمعناها ، المنافي للجهل .
٢. اليقين بها ، المنافي للشك والتردد .
٣. الإخلاص ، المنافي للشرك .
٤. الصدق في قولها، المنافي لقولها كذباً .
٥. محبتها، المنافية لبغضها وبغض ما دلت عليه .
٦. الانقياد لمعناها، المنافي للترك والاستكبار .
٧. القبول لها ولمعناها ، المنافي للرد .

٢ الثبات على الدين هو السعادة والنجاة في الدنيا والآخرة، وعلى المسلم أن يسأل الله الثبات ويكثر من ذلك، ولا يغتر بعمله الصالح، فإن الله يقلب القلوب ويغير الأحوال؛ ولذلك قالت أم سلمة رضي الله عنها حين سُئِلَتْ عن أكثر دعاء النبي ﷺ: « **كَانَ أَكْثَرُ دَعَائِهِ: يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ** »
رواه الترمذي برقم (٣٥٢٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٧٩٨٧) .

3 إثبات فتنة القبر وعذابه ونعيمه، فإنه أول منازل الآخرة، ومن نجا منه فما بعده أهون منه، ومن لم ينجُ منه فما بعده أشد وأقسى؛ ولذلك أوصى النبي ﷺ أن يستعيز المسلم من عذاب القبر، وفتنته بعد التشهد الأخير في الصلاة، فقال: «إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ؛ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ» رواه مسلم برقم (588).

4 على المسلم أن يتدارك عمره ويغتني وقته في عمل صالح يجد ثوابه عند الله، وإن من أعظم الأعمال أثرا في صحيفة العبد يوم القيامة: الصلاة والصدقة؛ فقد اقترن الأمر بالزكاة والإنفاق بالأمر بالصلاة في (28) موضعا في القرآن.

أفكر

ما الحالات التي يكون فيها الإنفاق في العلن أفضل من الإنفاق في السر والخفاء؟

الحل في الصفحة التالية

أربط

درست في مقدمة هذا الكتاب أن أصح طرق التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالسنة، اربط الآية والحديث الآتيين بما تفسره من آيات الدرس:

الآية أو الحديث	الموضع الذي تفسره من آيات الدرس
قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: 23].	(وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ)
عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ:.....» رواه البخاري برقم (4699)، ورواه مسلم برقم (2871).	(يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ)

ما الحالات التي يكون فيها الإنفاق في العلن أفضل من الإنفاق في السر والخفاء؟

الأصل أن الإنفاق في السر والخفاء أفضل من الإنفاق في العلن ؛ لأن ذلك أحرى بالإخلاص وأبعد عن الرياء، ولما فيه من مراعاة نفس الفقير ، والسلامة من إلحاق المن والأذى به، ولكن يتأكد الإنفاق في العلن في حالات ، منها :

- ١ إذا كانت النفقة واجبة كزكاة المال وزكاة الفطر وغيرهما .
- ٢- إذا كان المنفق ممن يصدر الناس عن رأيه ويقتدوا به ويتأثروا بسلوكه، وكان ممن قويت حاله وحسنت نيته وأمن على نفسه الرياء.
- ٣- إذا رجا المنفق أن يكون في إظهار نفقته تذكير للآخرين ولفت الانتباههم وتشجيع لهم .

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾، طالع (ابن القيم، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ج: 1، ص: 133-134، طبعة دار الكتب العلمية) ولخص ما ذكره المؤلف -رحمه الله- حول شجرة الإيمان.

يمكنك الاستفادة من الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب.

ذكر - رحمه الله - أن في تشبيه المؤمن بالشجرة من الأسرار والعلوم والمعارف ما يليق به ، ويقتضيه علم الله وحكمته ، فمن ذلك :

١- أن الشجرة لا بُدَ لها من عروقٍ وساقٍ وفروعٍ وورقٍ وثمرٍ ، فكذلك شجرة الإيمان والإسلام ليُطابق المُشَبَّه المُشَبَّه به، فعُروقُها العلمُ والمعرفةُ واليقينُ، وساقُها الإخلاصُ ، وفُروعُها الأعمالُ ، وثمرتها ما تُوجبُهُ الأعمالُ الصَّالحةُ من الآثارِ الحميدة والصفات لممدوحة والأخلاق الزكية والسَّمت الصَّالح والهدى والدَّل المرضي.

٢- ومنها : أنَّ الشَّجرة لا تَبْقَى حَيَّةً إِلَّا بِمَادَّةٍ تُسْقِيهَا وَتُنَمِّيها ، فَإِذَا قُطِعَ عَنْهَا السَّفْي أَوْ شَكَّ أَنْ تَبْسَ ، فَهَكَذَا شَجَرَةُ الْإِسْلَامِ الْقَلْبُ إِنْ لَمْ يَتَعَاهَدَهَا صَاحِبُهَا بِسَفْيِهَا كُلِّ وَقْتٍ بِالْعِلْمِ النَّافِعِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْعُودِ بِالتَّذَكُّرِ عَلَى التَّفَكِيرِ وَالتَّفَكُّرِ عَلَى التَّذَكُّرِ ، وَإِلَّا أَوْشَكَ أَنْ تَبْسَ .

ما هي الآية التي فسرت الآية التي قبلها من آيات الدرس؟

قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ) فقد بين سبحانه أن المراد بدار البوار أي جهنم، وذلك في الآية التي تليها .



أجود تلاوتي

درست بالصف الخامس الابتدائي أحكام النون والميم المشددتين، فإذا جاءت النون أو الميم مشددة؛ فإنها تغن غنة ظاهرة بمقدار حركتين، وصلاً كان أو وقفاً.
بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطأً تحت ثلاثة مواضع للنون والميم المشددتين في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

- للناس - جهنم - إلى النار
- مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل.

تقويم

أتأمل وأجيب

- اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:
الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.

الإخلاص - الخشية - الإنابة - اليقين.



- امسح رمز الاستجابة الذي سينقلك إلى بوابة عين الإثرائية، واستخلص من المقطع المرئي: ما الشجرة الطيبة؟ وما وجه تشبيه كلمة التوحيد بها؟

الشجرة الطيبة هي النخلة ، ووجه التشبيه بينهما أن الكلمة الطيبة تثمر العمل الصالح والشجرة الطيبة تثمر الثمر النافع.

- كلمة التوحيد لا تنفع صاحبها إلا إذا تحققت شروطها ولوازمها، وقد تقدم معك في أكثر من موضع بهذا الكتاب: أن الأعمال داخلية في مسمى الإيمان، أين موضع الدلالة على هذا المعنى في آيات الدرس؟

قوله تعالى : (قُلْ لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً) .



تمهيد

يوم القيامة يوم الفزع الأكبر، يوم شديد الكرب، طويل المدة، تبلغ مدته خمسين ألف سنة، يخففه الله على عباده المؤمنين الصادقين، ويشدد كربه على الضالين المكذبين، تعرف في الآيات الآتية على بعض مشاهدته وأحواله.



الآيات

قال تعالى :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْعِدُهُمْ هَوَاءً ۝ ﴿٤٣﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلُ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ ۝ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِي مَسْكَانٍ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ۝ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ۝ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ۝ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ۝ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمِئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ۝ ﴿٤٩﴾ سَرَابِلُهُمْ مِّنْ فَطْرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ ۝ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ۝ ﴿٥٢﴾ ۞

ما العبادة القلبية التي تملأ قلبك عند قراءتك الآيات؟

الخوف من الله ومن عذابه ، وخشيته حق الخشية .

المعنى الإجمالي للآيات

يخبر الله نبيه ﷺ أنه غير ساهٍ أو غافل عما يعمل به المشركون، بل هو محيط بأعمالهم يحصيها عليهم وسيجازيهم بها، فإن الله يمهّل ولا يهمل، يؤخر عقابهم إلى يوم مهول ترتفع فيه أبصار الخلق دون أن تطرف جفونهم؛ من شدة أهوال ذلك اليوم، ومن شدة الفزع، يخرجون من قبورهم مسرعين إلى أرض المحشر، رافعي رؤوسهم لا تعود إليهم أبصارهم فلا يستطيعون الالتفات يمنة أو يسرة، وقلوبهم خاوية فارغة من شدة الفزع.

ثم يأمر الله نبيه ﷺ بأن ينذر الناس ويخوّفهم من عذاب الله يوم القيامة، فيقول الظالمون المكذّبون: ربنا أمهلنا وأعدنا إلى الدنيا ولو زمنا قليلا؛ لكي نؤمن بك ونصدّق رسلك، فيقول الله لهم: ألم تحلفوا في حياتكم أنه لا انتقال لكم من الحياة الدنيا إلى الآخرة، ولا بعث بعد الموت؟ وكنتم قد سكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم بالتكذيب بالرسول، وقد رأيتم وسمعتهم ما أصابهم الله به من العذاب والهلاك، ثم يبين سبحانه أنهم قد مكروا مكروهم العظيم، وعند الله جزاء مكروهم، ولقد كان مكروهم لإبطال الدين عظيما؛ حتى كادت الجبال تزول من شدّته وخُبثه، ولكن الله رد كيدهم في نحورهم.

ثم يبين الله لنبيه ﷺ أنه لا يُخلف ما وعد به رسوله من النصر والتمكين، والانتقام من أعدائهم في يوم القيامة الذي تتبدل فيه صفات السماوات والأرض، ويخرج الناس من قبورهم للقاء ربهم المتفرد بالوحدانية، الغالب الذي لا يُقهر، ويُقيّد المجرمون في ذلك اليوم بسلاسل من نار، يقادون فيها إلى العذاب في أذل صورة وأبشعها، قد طُلّيت أجسادهم بالقطران الشديد الاشتعال؛ حتى كأنه ثياب عليهم؛ جزاء أعمالهم في الدنيا.

ثم يبين سبحانه أن هذا القرآن بلاغ وإعلام للناس، يتبلغون به للوصول إلى أعلى المقامات والدرجات، أنزله الله ليخاف الناس عقابه، ويحذروا نقمته، وليعلموا أن الله هو الإله المعبود بحق لا إله غيره، ولا يستحق العبادة سواه، وفي كل هذا عبرة وعظة لأصحاب العقول السليمة، الذين ينتفعون بالقرآن.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
تَشَخَّصَ	ترتفع الأبصار من الخوف دون أن تطرف
مهطعين	مسرعين إلى أرض المحشر
مقنعي رؤوسهم	رافعي رؤوسهم لا تعود إليهم أبصارهم فلا يستطيعون الالتفات
أفعدتهم هواء	قلوبهم خاوية فارغة من شدة الفرع
مقرنين في الأصفاذ	مقيدين، قد قرنت أيديهم وأرجلهم بالسلاسل
سراويلهم	ثيابهم ، والمقصود أن أجسادهم تُطلى بالقطران الشديد الاشتعال ؛ حتى كأنه ثياب عليهم

فوائد وأحكام

1 تقدم معك في الدرس التاسع (تفسير سورة هود للآيات من 96-108) فائدة تبين العلاقة بين الظلم والشرك، دوّنها هنا:

الظلم ظلمات يوم القيامة، ومن أعظم الظلم ظلم النفس بالشرك والمعصية؛ قال تعالى : (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) [لقمان : ١٣] .

أستدعي معلوماتي

(إن الله يمهّل ولا يهمل) تقدم معك في الدرس الثامن (تفسير سورة يونس للآيات من 70-62) تقرير هذا المعنى:

1. ما الآية التي تقرر هذا المعنى في ذلك الدرس؟

.....

2. ما الحديث الذي سبق ذكره في ذلك الدرس ويؤكد هذا المعنى؟

.....

3. ما الآية التي تقرر هذا المعنى في آيات هذا الدرس؟

.....

(إن الله يمهّل ولا يهمل) تقدم معك في الدرس الثامن (تفسير سورة يونس للآيات من 70-62)

تقرير هذا المعنى:

1. ما الآية التي تقرر هذا المعنى في ذلك الدرس؟

قوله تعالى: ﴿مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾

2. ما الحديث الذي سبق ذكره في ذلك الدرس ويؤكد هذا المعنى؟

قوله ﷺ :

(إِنْ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُقْلِتْهُ) رواه البخاري برقم (٤٦٨٦) .

3. ما الآية التي تقرر هذا المعنى في آيات هذا الدرس؟

قوله تعالى:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾

2 عذاب الكفار والمنافقين منه ما هو حسي؛ يقع على أجسادهم، ومنه ما هو نفسي؛ يبدأ معهم منذ قبض الروح، فحياة البرزخ، فالبعث والحشر والحساب، وفي كل مشاهد القيامة وعَرَصَاتِهَا؛ يُطَبَّقُ عليهم الغم والهم والحزن والندامة؛ لما يرونه من فوات النعيم عليهم، وما يشاهدونه من عذاب قد أُعِدَّ لهم.

أفكر

ما صورة العذاب النفسي المُعَدَّ للكفار يوم القيامة والوارد في آيات الدرس؟

يظهر ذلك في عدة صور، منها:

- ١- شدة الفرع الذي يحيط بهم من كل جانب في ذلك اليوم.
- ٢- عدم إجابة طلبهم بالعودة إلى الدنيا .
- ٣- تقرّيعهم وتوبيخهم، وتذكيرهم بما فرطوا وضيعوا مما كان سينجيهم من عذاب الله.
- ٤- تقييدهم بالسلاسل والأغلال مع ما في ذلك من الإهانة والإذلال .

عندما يرى أهل النار النار؛ يطلبون من الله أن يمهّلهم ويعيدهم إلى الدنيا؛ حتى يتوبوا، ويؤمنوا، ويحسنوا العمل، فيوبّخهم الله ويقرّعهم بثلاثة أسئلة:

- ألم تكونوا تحلفون في الدنيا أنه لا انتقال لكم من الدنيا إلى الآخرة، ولا بعث بعد الموت؟

- ألم تكونوا قد حلّتم في الدنيا في مساكن الأمم السابقة ، الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم بالله تعالى وعلمتم بالنظر في آثارهم ، والسماع لأخبارهم كيف أهلّكناهم، حين أصرّوا على كفرهم وطغيانهم؟

- ألم نمثّل لكم في القرآن الأمثال الواضحة، وبينّا الأشباه ؛ لتعتبروا بها، ولكنكم لم تفعلوا ؟

استنبط

قال تعالى: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَشِيعَ الرُّسُلُ﴾، ماذا لو أن الله أعادهم إلى الدنيا، هل سيصدقون في توبتهم بعد أن رأوا العذاب رأي العين؟ استنبط إجابة هذا السؤال من الآية (28) من سورة الأنعام.

قال تعالى في سورة الأنعام: (بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) [الأنعام : ٢٨]
ويتبين من هذا أن الله تعالى لو أجابهم إلى ما سألوا ، وردّهم إلى الدنيا ؛ فإنهم سيعودون إلى ما كانوا عليه من الكفر بالله والتكذيب لرسله.

قُدرة الله تعالى أعظم من أي مكر، فمهما بلغ المكر بهذا الدين؛ لطمسه من النفوس، أو محاربته من قبل أعدائه، فإن الله مُعزّ دينه وناصر جُنْدِه، قال تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ [الأنفال: 30].

افكر

ما الآية التي تشير إلى أن: (الجزاء من جنس العمل)؟

- قوله تعالى :

(وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ) ،

- وقوله تعالى :

﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾

فوائد وأحكام

فائدة لغوية

قال تعالى: ﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾، جاء الفعل بصيغة المضارع رغم أن المشهد من المشاهد المستقبلية يوم القيامة؛ لاستحضار الصورة، وتأكيد حدوثها، وللدلالة على استمرار هذا المشهد من العذاب.

أتعلم لأعمل

أتمسك بدين الله، وألتزم بمنهج نبيه ﷺ، وأراقب الله تعالى في كل ما أقول وأفعل، ولا أكرث حينها لقلة السالكين لطرق الخير، أو كثرة السالكين لطرق الشر.

أستثمر التقنية

قال تعالى: ﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾، بالبحث في المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، لخص ما ذكره البقاعي - رحمه الله - في كتابه (نظم الدرر) من صور العذاب التي تضمنتها الآية.

الحل في الصفحة التالية

5 كفاية القرآن في البلاغ والإنذار، وقيام الحجة على الناس، وقد بينت آيات الدرس أربع فوائد لنزول القرآن الكريم، ثلاث منها عامة؛ للمؤمنين وغيرهم، وهي:

— أنه تبليغ للناس وحجة عليهم.

- فيه تخويف للناس من عذاب الله، وتحذير لهم من نقمته.
- ليعلم الناس من حجه وبراهينه أن الإله المعبود بحق هو الله سبحانه وتعالى، فلا يصح صرف شيء من أنواع العبادة لغيره.

وواحدة خاصة للمؤمنين، وهي:
فيه تذكرة وعظة لأصحاب العقول السليمة فيهدوا به إلى العمل بما ينفعهم، وترك ما يضرهم.

استثمر التقنية

قال تعالى: ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾، بالبحث في المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، لخص ما ذكره البقاعي -رحمه الله- في كتابه (نظم الدرر) من صور العذاب التي تضمنتها الآية.

ذكر - رحمه الله - ما ورد في تفسير هذه الآية من طلي أجساد أهل النار بالقطران الأسود، المنتن الرائحة، الشديد الاشتعال، ثم قال :
" ولما كان هذا اللباس مع نتنه وفضاعته شديد الانفعال بالنار بين أنه يسلطها عليهم فقال : (وتغشى) لما كان الوجه أشرف ما في الإنسان، فإهانته إهانة عظيمة لصاحبه، ذكره وقدمه تعجيلا لإفهام الإهانة فقال : (وجوههم النار) أي تملؤها باشتعالها، فلم أنه يلزم من غشيانها لها اضطرامها فيما ضُمخ بالقطران من باب الأولى "
(نظم الدرر : ١٠ / ٤٤٠).

درست في مقدمة هذا الكتاب أن أصح طرق التفسير؛ هو تفسير القرآن بالقرآن، أربط الآيات الآتية بما تفسره من آيات الدرس:

الموضع الذي تفسره من آيات الدرس	الآية
(وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ)	قال تعالى: ﴿إِذَا الْأَغْصَانُ فِي أَعْتَقِهِمْ وَالسَّالْسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ تُعْرَفُ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [غافر: 71-72].
(يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ)	قال تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾﴾ [الانشقاق: 1-4].
(هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ)	قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴿١٩﴾﴾ [الأنعام: 19].

معلومة إثرائية

الوجه أعز وأشرف موضع في ظاهر البدن، والقلب أعز وأشرف موضع في باطنه، ولهذا السبب خص الله هذين العضوين بظهور آثار العقاب عليهما، فقال في القلب: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٧﴾﴾ [الهمزة: 6-7]، وقال في الوجه: ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٤٨﴾﴾، وقال: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾﴾ [القمر: 48].



أجود تلاوتي

درست في الصف السادس الابتدائي أحكام تفضيم الراء وترقيقها؛ حيث تُفخَّم الراء في أربع حالات:

1. إذا كانت مفتوحة أو مضمومة.
 2. إذا كانت ساكنة وقبلها مفتوح أو مضموم.
 3. إذا كانت ساكنة وقبلها مكسور، وبعدها حرف استعلاء غير مكسور.
 4. إذا كانت ساكنة وقبلها ساكن غير الياء وقبله مفتوح أو مضموم.
- بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، حدّد الرءاءات المفخّمة في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أستخلص

استخلص من الآيات ما تضمنته من فوائد وثمرات نزول القرآن الكريم.

- 1- أنه تبليغ للناس وحجة عليهم.
- 2- فيه تخويف للناس من عذاب الله ، وتحذير لهم من نعمته .
- 3- الاستدلال بما فيه من حجج وبراهين على استحقاق الله تعالى وحده للعبادة .
- 4- الاتعاظ والتذكرة بما فيه ؛ للاهتداء للعمل بما ينفع، وترك ما يضر.

أستنبط

ضع أمام كل آية فيما يأتي ما تثبته من أسماء الله وصفاته:

الاسم أو الصفة	الآية
العلم	قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الْظَّالِمُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ﴾ .
الصدق، ومنه صدق الوعد والوعيد	قال تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ ، وقال تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ .
العزة والانتقام	قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ .
الله - الواحد - القهار	قال تعالى: ﴿وَيَبْرُزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ .

أتأمل وأجيب

من خلال ما ورد في الآيات، صف صور الذل والإهانة والرعب التي توعد الله بها الظالمين يوم القيامة.

١- شدة الفرع الذي يحيط بهم من كل جانب في ذلك اليوم ؛ فتشخص أبصارهم من هولته ، وتفرغ قلوبهم، ويخرجون من قبورهم مسرعين رافعي رؤوسهم لا يستطيعون الالتفاف يمنة أو يسره .

٢- عدم إجابة طلبهم بالعودة إلى الدنيا حين يرون عذاب الله رأي العين.

٣- تقريعهم وتوبيخهم، وتذكيرهم بما فرطوا وضيعوا مما كان سينجيهم من عذاب الله .

٤- تقييدهم بسلاسل وأغلال من نار يقادون فيها إلى النار في أذل صورة وأبشعها .

٥- تظلي أجسادهم بالقطران المنتن الرائحة، الشديد الاشتعال .

٦- تغشاهم النار وتلفح وجوههم، وفي ذلك إهانة لهم ؛ إذ الوجه أعز ما في ظاهر الإنسان، وفي إهنته إهانة لصاحبه.

أدون ملاحظاتي